

دور القنوات الفضائية العراقية في تشكيل اتجاهات الجمهور العراقي إزاء القضايا الاجتماعية ”دراسة تطبيقية“

صفاء عباس غليم⁽¹⁾

ملخص الدراسة

تُعد وسائل الإعلام بشكل عام والقنوات الفضائية بشكل خاص مصدراً رئيساً يلجأ إليه الجمهور في التزود بالمعلومات في جميع القضايا، الاجتماعية، والثقافية، والسياسية بسبب فاعليته وانتشاره الواسع فهو الإعلام قادر على التحرك ومخاطبة جمهور واسع من التكوين المجتمعي، ويمتلك الإمكانيات على التأثير الذي لا يأخذ صورة مباشرة وإنما يقوم بتشكيل الوعي الاجتماعي بصورة غير مباشرة، وبشكل متسارع غير ملحوظ دون مقدمات.

حيث تمثل القنوات الفضائية عنصراً مؤثراً في حياة المجتمعات باعتبارها الناشر، والمرجع الأساس للفكر والثقافة، ويسهم بفاعلية في عملية تشكيل الاتجاهات والمعارف الاجتماعية للأفراد إلى جانب الأسرة والمؤسسات التعليمية؛ بل إنه أحد منتجي الثقافة عن طريقه التفاعل والتأثير الإنساني المتبادل، فبعد الاحتلال الأمريكي عام (2003) أصبح للمؤسسات الإعلامية دوراً كبيراً على حياة الجمهور العراقي دون استثناء، فضلاً عن ظهور قنوات فضائية كثيرة واطلاع الجمهور على العالم الخارجي زادت من قوة تأثيره على الأفراد والجماعات.

(1) قسم الإعلام - كلية الآداب - جامعة الزقازيق.

اذ هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تؤديه القنوات الفضائية العراقية في تشكيل اتجاهات الجمهور إزاء القضايا الاجتماعية، ومدى تلبيتها لحاجات الجمهور، ومدى استفادته منها، والتعرف أيضاً على القضايا الاجتماعية المطروحة في البرامج عينة الدراسة التحليلية وأساليب معالجتها.

واعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج المسحي بشقيه التحليلي والميداني، للإجابة على تساؤلات وفروض الدراسة، وشملت عينة الدراسة التحليلية ثلاث برامج تقدم على الفضائيات العراقية (ونطقت شهرزاد على قناة العراقية- والهوا الك قناة السومرية- انت قناة الفرات)، أما عينة الدراسة الميدانية فتمثلت ب(425) مفردة وطبقت الدراسة على جمهور مدينة ممن تزيد أعمارهم عن 18 عامًا.

أولاً: مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس: ما دور القنوات الفضائية العراقية في تشكيل اتجاهات الجمهور العراقي إزاء القضايا الاجتماعية؟.

اذ تعتبر القنوات الفضائية العراقية من الوسائل المهمة في تشكيل اتجاهات الجمهور حول القضايا الاجتماعية، وقد دفع ذلك الباحثين إلى الاهتمام بما تقدمه القنوات الفضائية العراقية، وتتبع الآثار التي يمكن أن تتركها المادة الإعلامية، ومضامينها في تفكير وسلوك الجمهور.

ثانياً: أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- 1) ظهور العديد من القضايا الاجتماعية وتفاقمها في ظل الظروف الأمنية، والسياسية، والاقتصادية، التي يمر بها العراق خلال السنوات الأخيرة.
- 2) ضرورة عرض القضايا الاجتماعية المؤثرة في المجتمع العراقي ودراسة أسبابها واثارها وآلية حلها وطرق المعالجة.

ثالثاً: الدراسات السابقة

فقد تعددت الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع القضايا الاجتماعية في القنوات الفضائية، حيث تعد القضايا الاجتماعية من أبرز الموضوعات المطروحة على الساحة الفكرية في وقتنا الحاضر، ومن أبرز هذه الدراسات هي:

1) دراسة بسمة محمد بهاء الدين (2016)⁽²⁾

تمثلت مشكلة الدراسة التي جاءت بعنوان: (دور الفضائيات المصرية الخاصة في تشكيل اتجاهات الشباب المصري تجاه القضايا الاجتماعية بعد ثورة 30 يونيو) بالتساؤل الرئيس: ما مدى تأثير القنوات الفضائية الخاصة على أفكار واتجاهات الشباب تجاه القضايا الاجتماعية المتعلقة بالمجتمع المصري؟

اعتمدت الدراسة على منهج المسح بشقيه التحليلي والميداني، وطبقت على العينة العشوائية المتكونة من (450) مفردة موزعة على ثلاث محافظات القاهرة والشرقية وبني سويف.

⁽²⁾ بسمة محمد بهاء الدين، دور الفضائيات المصرية الخاصة في تشكيل اتجاهات الشباب المصري تجاه القضايا الاجتماعية بعد ثورة 30 يونيو، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الزقازيق: كلية الآداب، قسم الإعلام، 2016).

وخلصت نتائج الدراسة إلى التالي:

- أشارت نتائج الدراسة التحليلية إلى نسبة الاهتمام بقضية الفساد المالي والإداري من قبل البرامج عينة الدراسة جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة 30%.
- أثبتت النتائج أن نسبة من يشاهدوا القنوات الفضائية المصرية الخاصة وصل نسبة 56% بشكل دائم، ونسبة 39% بشكل غير منتظم (أحياناً)، ومن لا يشاهدوا القنوات الفضائية المصرية الخاصة 4.2%.

(2) دراسة نجوى إبراهيم عبد المنعم (2017)⁽³⁾

هدفت الدراسة التي جاءت بعنوان: **(معالجة القنوات الفضائية الدينية للقضايا الاجتماعية)** إلى رصد وتحليل معالجة القنوات الفضائية الدينية الإسلامية للقضايا الاجتماعية بالإضافة إلى دراسة العلاقات بين حجم التغطية للقنوات الفضائية الدينية للقضايا الاجتماعية.

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج المسحي بشقيه التحليلي والوصفي، وتمثلت عينة الدراسة بالجمهور المصري من (18 عاماً فأكثر).

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أكدت نتائج الدراسة التحليلية أن قضية البطالة جاءت في المرتبة الأولى بالنسبة لقضايا الشباب، وجاءت قضية اطفال الشوارع بالمرتبة الأولى لقضايا الأطفال بالنسبة لقضايا الأطفال، وجاء التفكك الأسري بالمرتبة الأولى بالنسبة لقضايا الأسرة.

⁽³⁾ نجوى إبراهيم عبد المنعم، معالجة القنوات الفضائية الدينية للقضايا الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الزقازيق: كلية الآداب، قسم الإعلام، 2017).

▪ أكدت النتائج أن قضية البطالة جاءت في الترتيب الأول لأهم القضايا من وجهة نظر المبحوثين، تلتها قضية ارتفاع معدلات قضية الطلاق في الترتيب الثاني.

رابعاً: أهداف الدراسة

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تؤديه القنوات الفضائية العراقية في تشكيل اتجاهات الجمهور العراقي إزاء القضايا الاجتماعية عبر ما تقدمه من برامج.

خامساً: تساؤلات الدراسة

فُسمت تساؤلات الدراسة إلى نوعين من التساؤلات، تساؤلات خاصة بالدراسة التحليلية وأخرى خاصة بالدراسة الميدانية:

❖ التساؤلات الخاصة بالدراسة التحليلية.

- (1) ما القوالب المستخدمة في تقديم البرامج عينة الدراسة؟
- (2) ما القضايا الاجتماعية المطروحة في البرامج التلفزيونية عينة الدراسة؟
- (3) ما طرق المعالجة التي استخدمتها البرامج عينة الدراسة للقضايا الاجتماعية المطروحة؟

❖ تساؤلات الدراسة الميدانية

- (1) ما مدى مشاهدة الجمهور العراقي عينة الدراسة للقنوات الفضائية العراقية؟
- (2) ما معدل مشاهدة الجمهور عينة الدراسة الميدانية للقضايا الاجتماعية المطروحة في البرامج عينة الدراسة؟
- (3) ما حدود تأثير القضايا الاجتماعية بالجمهور عينة الدراسة؟

سادساً: نوع الدراسة ومنهجها

تُعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية والتي تقوم على وصف الظواهر العلمية والظروف المحيطة بها في بيئتها والمجال العلمي الذي تنتمي إليه، وتصور العلاقة بينها وبين الظواهر الأخرى باستخدام أساليب وأدوات البحث العلمي التي تلائم أهداف الدراسة.

واعتمدت الدراسة على منهج المسح بشقيه الميداني والتحليلي، حيث الذي يُعد من أنسب المناهج لملاءمة لمثل هذه البحوث، خاصة وأن هذا المنهج يدرس الظروف الاجتماعية التي تؤثر في مجتمع معين، ويوضح العلاقة بين متغيرات الدراسة.

سابعاً: مجتمع وعينة الدراسة

يقصد بالمجتمع جميع المفردات أو الأفراد أو الوحدات أو العناصر التي يتم تعريفها قبل البدء في اختيار العينة المطلوبة من مجتمع أصغر يسمى مجتمع الدراسة⁽⁴⁾.

مجتمع وعينة الدراسة التحليلية: يتكون مجتمع الدراسة من البرامج التي تتناول القضايا الاجتماعية التي تبث عبر القنوات الفضائية العراقية، وتم اختيار دورتين برامجيتين من الفترة الزمنية (2017/7/1 إلى 2017/12/31)، بطريقة الحصر الشامل لمجموع حلقات البرامج في هذه الفترة الزمنية.

⁽⁴⁾ زكريا الشربيني وآخرون، مناهج البحث العلمي الأسس النظرية والتطبيقية والتقنية الحديثة، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2012)، ص155.

مجتمع وعينة الدراسة الميدانية:

يتمثل مجتمع الدراسة الميدانية بالجمهور العراقي في مدينة بغداد من الذكور والإناث، وتقسم مدينة بغداد إلى عدة أفضية وهي كالتالي: (الرصافة- الأعظمية- الصدر الأولى- الصدر الثانية- الكرخ)، اعتمدت الدراسة على العينة العشوائية متعددة المراحل وذلك لاتساع حجم المجتمع حيث تم اختيار عينة قوامها (425) مفردة من المجتمع الاصلي في مدينة بغداد ممن تتراوح اعمارهم من 18 عام فأكثر.

ثامناً: أدوات جمع البيانات

اعتمدت هذه الدراسة في جمع البيانات على:

(1) استمارة تحليل المضمون:

اعتمد الباحث على صحيفة تحليل المضمون، باعتبارها الأداة الأساسية للكشف عن الشكل والمضمون الذي تقدمه البرامج التلفزيونية في القنوات الفضائية العراقية فيما يخص القضايا الاجتماعية، وتتضمن صحيفة تحليل المضمون فئات (كيف قيل) و(ماذا قيل).

(2) استمارة الاستقصاء (الاستبيان):

واعتمدت الدراسة الميدانية على صحيفة الاستبيان، كأداة لجمع البيانات من المبحوثين، حيث يعتبر الاستقصاء من أكثر الوسائل والأدوات شيوعاً في جمع البيانات في منهج المسح، وشملت صحيفة الاستبيان على 24 سؤالاً موجهاً للمبحوثين، يليها البيانات الشخصية.

تاسعاً: حدود الدراسة

المجال الزمني: يتمثل البعد الزمني للدراسة التحليلية من (2017/7/1) إلى (2017/12/31) لمدة ستة أشهر، بالتطبيق على البرامج التلفزيونية عينة الدراسة التحليلية، ويتمثل البعد الزمني للدراسة الميدانية من (2018/1/15) إلى (2018/3/15)، حيث تم تطبيق استمارة الاستبيان على المبحوثين عينة الدراسة وتفرغها خلال تلك الفترة.

المجال البشري: تمثل بالجمهور العراقي في مدينة بغداد من الذكور والإناث من هم في أعمار 18 عام فأكثر.

المجال المكاني: طبقت الدراسة على عينة من الجمهور العراقي في مدينة بغداد التي تقسم إلى عدة أقضية وهي كالاتي: (الكرخ- الرصافة- الأعظمية- الصدر الأولى- الصدر الثانية).

عاشراً: اختبارات الصدق والثبات

1) اختبار الصدق

قام الباحث بمراجعة الأسئلة والعبارات ومقاييس الدراسة منهجياً وعلمياً للدراسة التحليلية والميدانية وعرضها على المحكمين في مجال الإعلام وعلم الاجتماع(*) باعتبار أن المحكمين شخصيات مختصة بهذا المجال، ويمكن أن

(*) أسماء السادة الأساتذة المحكمين مرتبة وفقاً للقب العلمي ترتيباً ابجدياً.

(1) أ. د. بركات عبد العزيز، أستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام/ جامعة القاهرة.

(2) أ. د. وسام فاضل، أستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون، جامعة بغداد/ كلية الإعلام.

(3) أ. د. محمد معوض إبراهيم، أستاذ الإعلام، جامعة عين شمس/ كلية الآداب/ قسم

الإعلام وعلوم الاتصال.

يقرروا هل الأسئلة المطروحة في الاستمارات يمكنها أن تقيس ما وضعت لقياسه فعلاً، ويطلق على هذا النوع بالصدق الظاهري.

2) اختبار الثبات

أ. ثبات التحليل

لتحقيق ثبات تحليل المضمون استعان الباحث باثنين من الباحثين، في المجال الإعلامي لإعادة جزء من العينة التحليلية للبرامج التلفزيونية التي تتناول القضايا الاجتماعية، على عينة قوامها (10%) من عينة الدراسة التحليلية، بواقع (حلقين من كل برنامج)، وشرع الباحث بشرح الفئات للباحثين المستعان بهما وتزويدهما بالتعريفات الإجرائية الخاصة بكل فئة من فئات التحليل الرئيسية والفرعية، حيث بلغت قيمة معامل الثبات (0.94)، وهي نسبة ثبات عالية تدل على وضوح المقياس وصلاحيته الأداة أو المقياس للتطبيق.

ب. ثبات استمارة الاستبيان:

للتحقق من ثبات صحيفة الاستقصاء قام الباحث بتطبيق الاستمارة على (20) مفردة من المجتمع الأصلي التي أجريت عليه الدراسة، وذلك بعد ثلاثة

(4) أ. د. سامي مرسي، أستاذ بقسم الاجتماع، كلية الآداب/ جامعة الزقازيق.

(5) أ. د. خالد صلاح الدين، أستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام/ جامعة القاهرة.

(6) أ. م. د. عادل عبد الرزاق، أستاذ مساعد بقسم الإذاعة والتلفزيون، جامعة بغداد/ كلية الإعلام.

(7) أ. م. د. شريف سعيد حميد، أستاذ مساعد بقسم الإذاعة والتلفزيون، جامعة بغداد/ كلية الإعلام.

(8) د. صفا فوزي، مدرس بقسم الإذاعة والتلفزيون، جامعة القاهرة / كلية الإعلام.

أسابيع من إجراء الدراسة الميدانية، حيث جاءت بنسبة ثبات (0.90) حسب معامل ارتباط الفا كرونباخ في البرنامج الاحصائي spss.

نتائج الدراسة التحليلية والدراسة الميدانية

جدول (1)

القالب المستخدم في تقديم برامج عينة الدراسة

الإجمالي		أنت		الهوا الك		ونطقت شهرزاد		أسم البرنامج القالب
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	البرامجي المستخدم
%33.8	64	%29	20	%39	20	%35	24	تقديم تقرير عن القضية
%28	53	%20	14	%47	24	%22	15	حديث مباشر
%25.3	48	%34	24	-	-	%35	24	حوار بين المقدم وعدد من الضيوف داخل الاستوديو
%10	19	%10	7	%14	7	%7	5	حوار مسجل مع الخبراء خارج الاستوديو
%2.6	5	%7	5	-	-	-	-	حوار بين الضيف والمقدم داخل الاستوديو
%100	189	%100	70	%100	51	%99	68	الإجمالي

تشير بيانات الجدول السابق رقم (1) إلى تعدد القوالب البرمجية المستخدمة في تقديم البرامج عينة الدراسة ، حيث اعتمدت البرامج عينة الدراسة بدرجة كبيرة على قالب (تقديم تقرير عن القضية) وجاء بالمرتبة الأولى بنسبة 33.8% من إجمالي حلقات البرنامج، بينما وجاء قالب (الحديث المباشر) بنسبة 28%، يلها في المرتبة

الثالثة قالب (الحوار بين المقدم وعدد من الضيوف داخل الاستوديو) بنسبة 25.3%، وجاءت بالمرتبة الرابعة قالب (حوار مسجل مع الخبراء خارج الاستوديو) بنسبة 10%، وجاء قالب (حوار بين الضيف والمقدم) بالمرتبة الخامسة بنسبة 2.6%.

ويمكن تفسير ذلك بأن البرامج اعتمدت على (تقديم تقرير عن القضية) من أجل إيضاح أهمية القضية المثارة واعطائها بعد منطقي من خلال عرض أسباب القضية واثارها على الفرد والمجتمع، ويكشف عن مدى حرص البرامج على عرض كافة جوانب القضية الاجتماعية المطروحة.

جدول (2)

نوعية القضايا الاجتماعية المطروحة في البرامج عينة الدراسة

الإجمالي	أنت		الهواك		ونطقت شهرزاد		أسم البرنامج القضايا المطروحة	
	%	ك	%	ك	%	ك		
32%	42	19%	7	38%	20	37%	15	الفقر
17%	22	22%	8	17%	9	12%	5	البطالة
17%	22	17%	6	17%	9	17%	7	العنف الأسري
12%	15	14%	5	11%	6	10%	4	أطفال الشوارع
11%	14	14%	5	9%	5	10%	4	الطلاق
8%	11	11%	4	4%	2	12%	5	زواج القاصرات
1%	1	-	-	2%	1	-	-	الإدمان
1%	1	-	-	2%	1	-	-	الجريمة
1%	1	-	-	-	-	2%	1	التحرش الجنسي
1%	1	3%	1	-	-	-	-	السحر والشعوذة
100%	130	100%	36	100%	53	100%	41	الإجمالي

تشير بيانات الجدول السابق رقم (2) إلى أن قضية الفقر احتلت المرتبة الأولى من إجمالي القضايا الاجتماعية في البرامج عينة الدراسة بنسبة 32%، تلتها في المرتبة الثانية قضيتي (البطالة) و(العنف الأسري) بنسبة 17%، ثم جاءت قضية (أطفال الشوارع) بنسبة 11%، ثم قضية (قضية الطلاق) بنسبة 11%، ومن ثم قضية (زواج القاصرات) بنسبة 8%.

حيث يعتبر الفقر والبطالة من المسببات الرئيسية للمشكلات الاجتماعية مثل الطلاق والعنف الأسري وزواج القاصرات كما مر ذكره في الفصل النظري.

جدول (3)

طرق معالجة القضايا المطروحة في البرامج عينة الدراسة

الإجمالي	أنت		الهوا الك		ونطقت شهرزاد		أسم البرنامج طرق المعالجة	
	%	ك	%	ك	%	ك		
46%	132	51%	34	44%	61	45%	37	عرض أسباب المشكلة
31%	89	28%	19	31%	43	33%	27	اقتراح حلول للمشكلة
23%	67	21%	14	25%	35	22%	18	إرشاد وتثقيف
100%	288	100%	67	100%	139	100%	82	الإجمالي

تشير بيانات الجدول السابق رقم (3) إلى حرص البرامج التي تتناول القضايا الاجتماعية في القنوات الفضائية العراقية على عرض أسباب واقتراح حلول للمشكلات الاجتماعية، حيث جاءت طريقة (عرض أسباب المشكلة) في المرتبة الأولى بنسبة

46% من إجمالي طرق المعالجة في البرامج عينة الدراسة التحليلية، وفي المرتبة الثانية جاءت طريقة اقتراح حلول للمشكلة بنسبة 31%، وفي المرتبة الثالثة جاء إرشاد وتنقيف في المرتبة الثالثة بنسبة 23%.

وفي ضوء ما تقدم في الجدول السابق تبين أن البرامج عينة الدراسة التحليلية اعتمدت بشكل كبير في طريقة المعالجة على (عرض أسباب المشكلة)، حيث جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة 46%، حيث أن البرامج استضافت الخبراء والمختصين في مجال القضايا الاجتماعية المثارة للاطلاع على الأسباب التي أدت إلى تفاقم القضايا الاجتماعية من أجل مناقشتها بشكل موضوعي وتسلية الضوء عليها للوصول إلى حلول.

جدول (4)

يوضح مدى مشاهدة أفراد عينة الدراسة للقنوات الفضائية العراقية

مستوى المعنوية عند د ح 2	معامل التوافق	كا ²	الاستجابة		مدى المشاهدة
			%	ك	
0.001	0.610	251.751	65.1%	277	دائماً
			32.4%	138	أحياناً
			2.3%	10	لا
			100%	425	الإجمالي

تشير بيانات الجدول رقم (4) إلى مدى مشاهدة أفراد عينة الدراسة للقنوات الفضائية العراقية، حيث جاءت الإجابة بشكل (دائماً) بنسبة 43.7%، يليها بشكل غير منتظم (أحياناً) بنسبة 32.4%.

وبلغت قيمة $\chi^2 = 251.751$ وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0.001)، مما يشير لوجود فروق بين عينة المشاهدين في الإجابة كما موضح بالجدول أعلاه.

وهذا يدل على مدى حرص الجمهور عينة الدراسة بمشاهدة القنوات الفضائية العراقية ومدى اقبالهم عليها، وهو ما يتطلب من القائمين على القنوات الفضائية العراقية التجديد في المضامين والبرامج لتلبية احتياجات ورغبات الجمهور.

جدول (5)

يوضح معدل مشاهدة أفراد عينة الي دراسة للقضايا الاجتماعية في القنوات الفضائية العراقية

ترتيب الأهمية	الوزن النسبي	الاعتراف المعياري	المتوسط الحسابي	نادراً		أحياناً		دائماً		القضايا
				%	ت	%	ت	%	ت	
1	75.9	0.67	2.52	9.8	39	25.3	115	61.5	246	البطالة
2	71.4	0.67	2.43	10	40	33.8	149	52.8	211	أطفال الشوارع
3	71.0	0.67	2.42	10.3	41	33.8	150	52.3	209	الفقر
4	63.1	0.73	2.26	17	68	36.3	159	43.3	173	العنف الأسري
5	60.9	0.72	2.22	17.3	69	40.3	175	39	156	الطلاق
6	57.1	0.79	2.14	25	100	32.3	143	39.3	157	زواج القاصرات

تشير بيانات الجدول السابق رقم (5) إلى حدود مشاهدة أفراد عينة الدراسة للقضايا الاجتماعية عبر القنوات الفضائية العراقية وجاءت مرتبة وفقاً للمتوسط الحسابي كالاتي:

احتلت قضية (البطالة) المرتبة الأولى للأهمية بمتوسط حسابي (2.52)، وفي الترتيب الثاني للأهمية كانت قضية (أطفال الشوارع) بمتوسط حسابي (2.43)، وجاءت قضية (الفقر) في الترتيب الثالث للأهمية بمتوسط حسابي (2.42)، يليها قضية (العنف الأسري) في الترتيب الرابع للأهمية بمتوسط حسابي (2.26)، أما قضية (الطلاق) في الترتيب الخامس للأهمية بمتوسط حسابي (2.22)، وحلت قضية (زواج القاصرات) في الترتيب السادس للأهمية بمتوسط حسابي (2.14).

ويمكن تفسير ارتفاع نسبة البطالة بعدم التخطيط الحكومي، وعدم إقامة مشروعات لتوظيف الشباب، على الرغم من أن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أطلقت سلف بسيطة لإقامة مشاريع للشباب لكنها لم تلبى حاجات الشباب ولم يتمكن الشباب العراقي من النهوض بالواقع خصوصاً وأن هناك جيش من الخريجين العاطلين عن العمل، وخاصة بعد تدهور الاقتصاد العراقي الذي يعتمد على النفط كمورد اقتصادي بهبوط أسعار النفط في البورصة العالمية، وبعد احتلال داعش لعدة مناطق جعل سيطرتهم على عدد من آبار النفط.

جدول (6)

حدود تأثير القضايا الاجتماعية في أفراد عينة الدراسة

ترتيب الأهمية	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	غير مؤثرة اطلاقاً		مؤثرة قليلاً		مؤثرة كثيراً		القضايا الاجتماعية
				%	ك	%	ك	%	ك	
1	87.88	0.45	2.79	2	8	2.79	53	81.3	325	أطفال الشوارع
2	83.63	0.52	2.71	3.3	13	2.41	75	74.3	297	الفقر
3	76.63	0.60	2.57	5.5	22	2.71	115	62.3	249	البطالة
4	75.13	0.60	2.54	5.5	22	2.54	127	59.3	237	العنف الأسري
5	68.63	1.6	2.41	5.3	21	2.57	181	46	184	الطلاق
6	67.88	0.69	2.39	12	48	2.39	133	51.2	205	زواج القاصرات

تشير بيانات الجدول السابق رقم (6) إلى حدود تأثير القضايا الاجتماعية في

أفراد عينة الدراسة وجاءت مرتبة وفقاً للمتوسط الحسابي كالآتي:

بالنسبة لقضية (أطفال الشوارع) جاءت الأولى لترتيب الأهمية من وجهة

نظر المبحوثين بمتوسط حسابي (2.79)، ثم قضية (الفقر) جاءت الثانية لترتيب الأهمية

من وجهة نظر المبحوثين بمتوسط حسابي (2.71)، أما قضية (البطالة) جاءت الثالثة

لترتيب الأهمية من وجهة نظر المبحوثين بمتوسط حسابي (2.57)، جاءت الرابعة لترتيب الأهمية قضية (العنف الأسري) من وجهة نظر المبحوثين بمتوسط حسابي (2.54)، تلتها قضية (الطلاق) جاءت الخامسة لترتيب الأهمية من وجهة نظر المبحوثين بمتوسط حسابي (2.42)، وأخيراً قضية (زواج القاصرات) جاءت السادسة لترتيب الأهمية من وجهة نظر المبحوثين بمتوسط حسابي (2.39).

تصدرت قضية أطفال الشوارع القضايا المؤثرة من جانب أفراد عينة الدراسة، وهذا يعود إلى أنتشار ظاهرة أطفال الشوارع بشكل ملفت بعد عام 2014 عندما نزح سكان ثلاث محافظات إلى المحافظات الأخرى، بعد سيطرة تنظيم "داعش" على تلك المحافظات فأصبحت الأسر عاجزة عن توفير مستلزمات العيش لها ولأطفالها، وعجز الجهات الحكومية من توفير جميع مستلزمات العيش لهؤلاء النازحين.

النتائج العامة للدراستين التحليلية والميدانية

1) جاء قالب البرامجي (تقديم تقرير عن القضية) في مقدمة القوالب البرمجية المستخدمة في البرامج عينة الدراسة التحليلية بنسبة 45%، وجاء قالب (حوار بين المقدم وعدد من الضيوف داخل الاستوديو) بالمرتبة الثانية 24% بنسبة، وفي المرتبة الثالثة جاءت قالب (حديث المباشر) بنسبة 20%.

2) جاء الاعتماد على (المسئول حكومي) في مقدمة تخصصات الضيوف في البرامج عينة الدراسة بنسبة 22%، ثم تلتها صفة (مسئول منظمة مجتمع مدني) بنسبة 21%، وجاءت صفة (متخصص) في المرتبة الثالثة بنسبة 18%.

(3) أكدت نتائج الدراسة أن قضية (الفقر) جاءت في مقدمة القضايا الاجتماعية التي اهتمت البرامج عينة الدراسة بتناولها حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة بنسبة 32%، تلتها قضية تلتها في المرتبة الثانية قضيتي (البطالة) و (العنف الأسري) بنسبة 17%، ثم جاءت قضية (أطفال الشوارع) بنسبة 112%.

(4) أكدت النتائج أن (عرض أسباب المشكلة) جاءت في مقدمة طرق المعالجة للقضايا الاجتماعية المطروحة في البرامج عينة الدراسة بنسبة 46%، وتلتها وفي المرتبة الثانية جاءت طريقة اقتراح حلول للمشكلة بنسبة 31%، وفي المرتبة الثالثة جاء إرشاد وتنقيف في المرتبة الثالثة بنسبة 23%.

(5) أكدت النتائج ارتفاع نسبة مشاهدة المبحوثين للقنوات الفضائية العراقية، حيث جاءت بشكل (دائماً) بنسبة 43.7%، يليها بشكل غير منظم (أحياناً) بنسبة 32.4%، في المرتبة الثالثة جاءت فئة عدم المشاهدة بنسبة 2.3%، وهذا يدل على مدى حرص الجمهور عينة الدراسة على مشاهدة القنوات الفضائية العراقية ومدى اقبالهم عليها.

(6) احتلت قضية (البطالة) المرتبة الأولى من حيث أهمية المشاهدة من وجهة نظر المبحوثين بمتوسط حسابي (2.52)، ويمكن تفسير ارتفاع نسبة البطالة بعدم التخطيط الحكومي، وعدم إقامة مشروعات لتوظيف الشباب، على الرغم من أن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أطلقت سلف بسيطة لإقامة مشاريع للشباب لكنها لم تلبي حاجات الشباب ولم يتمكن الشباب العراقي من النهوض بالواقع، وفي الترتيب الثاني للأهمية كانت قضية (أطفال الشوارع) بمتوسط

حسابي (2.43)، تلتها قضية (الفقر) في الترتيب الثالث للأهمية حسابي (2.42).

(7) جاءت قضية (أطفال الشوارع) المرتبة الأولى من حيث تأثيرها في الجمهور عينة الدراسة بمتوسط حسابي (2.79)، وهذا يعود إلى انتشار ظاهرة أطفال الشوارع بشكل ملفت بعد عام 2014 عندما نزح سكان ثلاث محافظات إلى المحافظات الأخرى، بعد سيطرة تنظيم "داعش" على تلك المحافظات عراقية، وتلتها قضية (الفقر) بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.71)، وفي المرتبة الثالثة جاءت قضية (البطالة) بمتوسط حسابي (2.57).

توصيات ومقترحات الدراسة:

- 1) على القنوات العراقية أن تضع أجندة متكاملة بخصوص معالجة القضايا الاجتماعية، كي تستطيع معالجة القضايا الاجتماعية بعمق أكثر حتى تكون تلك البرامج كمحفز للجمهور في الاستفادة من الحلول المطروحة.
- 2) على القنوات الفضائية أن تبذل جهوداً أكبر في معالجة الموضوعات المتعلقة بالقضايا الاجتماعية، وبالأخص قضية زواج القاصرات، والطلاق، والعنف الأسري وغيرها من القضايا لتحقيق أكبر قدر من عوامل الجذب لمشاهدة القنوات من جميع شرائحه وبالتالي يسهم في ترابط المجتمع.
- 3) إجراء المزيد من الدراسات حول القضايا الاجتماعية كون المكتبة الإعلامية العراقية تفتقر إلى الدراسات المتعلقة بالقضايا الاجتماعية.

مصادر ومراجع الدراسة

- 1) بسمة محمد بهاء الدين، دور الفضائيات المصرية الخاصة في تشكيل اتجاهات الشباب المصري تجاه القضايا الاجتماعية بعد ثورة 30 يونيو، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الزقازيق: كلية الآداب، قسم الإعلام، 2016).
- 2) زكريا الشربيني وآخرون، مناهج البحث العلمي الأسس النظرية والتطبيقية والتقنية الحديثة، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2012)، ص155.
- 3) نجوى إبراهيم عبد المنعم، معالجة القنوات الفضائية الدينية للقضايا الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الزقازيق: كلية الآداب، قسم الإعلام، 2017).